

محاولة تقييم اولي لمدى التزام المؤسسات بمقتضيات العرض والافصاح في النظام المحاسبي المالي واثره في تحسين المضمون المعلوماتي للقوائم المالية.

(دراسة حالة مجمع انتاج الحففيات والصنابير والسكاكين، سطيف)

Evaluation of the commitment of the Algerian economic institutions to the requirements of supply and disclosure in the Algerian financial accounting system and its impact on improving the financial information content of the financial statements

(Case study of the production of faucets, taps, knives - Sétif)

تاريخ الارسال: 02/02/2018 تاريخ القبول: 30/04/2018

السعدي عياد
جامعة عبد الله مرسل (تبيزة)
ayad_88@hotmail.fr

الاخضر عزي
جامعة محمد بوضياف (المسيلة)
azzi_lakdar@yahoo.fr

الملخص:

ينتج النظام المحاسبي المالي قوائم مالية تتضمن - معلوماتيا وتنسيقيا- كل ما يتعلق بنشاط المؤسسة ومركزها المالي وتعتبر المعلومات المالية التي تتضمنها مخرجات النظام المحاسبي عنصرا أساسيا يعتمد عليه في تحليل نشاط المؤسسة، لذلك كان من الأهمية بمكان الحرص على إعدادها وفقا للمعايير المحاسبية les normes comptables المتعارف عليها وإقامة وتبني نظام محاسبي يستجيب لمتطلبات الإفصاح Divulgateion ولاحتياجات مستخدمي القوائم المالية كل حسب علاقته بالمؤسسة. كون النظام المحاسبي المالي S.C.F يستمد معظم مكوناته من روح معايير المحاسبة الدولية؛ فقد تم تبني مجموعة من هذه المعايير والاختذ بها، لكونها تتناسب وواقع الاقتصاد الجزائري الذي يعرف تحولات عميقة لترسيخ مبادئ اقتصاد السوق القائم أساسا في الشق المحاسبي على: حقيقة الاسعار وحقيقة التكاليف، ان الاختذ بعمق بهذه المعايير، من شأنه المساهمة الجادة في تطوير المضمون المعلوماتي للقوائم المالية التي تهدف إلى تحسين نوعية وجودة القوائم المالية. وعليه، فقد هدفت ورقتنا الى التعرف على تأثير اعتماد النظام المحاسبي في تطوير المضمون المعلوماتي للقوائم المالية في المؤسسات الاقتصادية الجزائرية (دراسة حالة مجمع B.C.R)¹، كون منظومة المعلومات المحاسبية لا تزال تشوبها الصفة التحكمية- مما يفضي الى غموض في تدقيق هذه المعلومات.

الكلمات المفتاحية: النظام المحاسبي المالي، المضمون المعلوماتي، القوائم المالية، المعايير المحاسبية الدولية، مجمع B.C.R..

¹ B.C.R. Setif مجمع انتاج الحففيات والصنابير والسكاكين - سطيف.

Abstract :

the accounting system provides financial statements, contains everything related to activity institution and its financial position the information financial contained in the outputs of the accounting system Is an essential element of reliable activity in analyzing the organization,so it was important to careful to prepare In accordance with accepted accounting standards and to provide an accounting system respond to the disclosure requirements and the needs of users of financial statements, each according to his relationship with the institution. As the financial accounting system derives the majority of these principles of international accounting standards. This system has adopted a set of criteria that reflect the reality of the Algerian economy, including criteria for the development of media content of financial statements, which aim to improve the quality and performance of the financial statements We will try through this paper to highlight the impact of the adoption of Financial Accounting System to develop the informational content of the financial statements in the Algerian economic institutions.

Key Words:, Financial accounting system, informational content, Financial statements, accounting standards.B.C.R,Setif

مقدمة:

تمثل القوائم المالية ترجمة للمكونات المعلوماتية المحاسبية في المؤسسة ، فهي تعرض:أصولها، خصومها، إيراداتها، وتكاليفها.....، بعبارة أخرى ،يمكن تشخيص القدرة المالية للمؤسسة من خلال استعراض نوعي لتلك الأصول والخصوم بغية التعرف على مدى الوفاء بالتزاماتها من جهة، وقدرتها على مواصلة نشاطها في الميدان الاقتصادي والاجتماعي وحتى البيئي -بأبعاد التنمية المستدامة (ثلاثية التنمية المستدامة) من جهة أخرى، حيث يتم تشخيص مركزها المالي بين المؤسسات من حيث النشاط والقطاع الذي تنتمي اليه، وهذا ما يسمح لها ببناء استراتيجية معلوماتية تكفل لها البقاء والصمود في السوق.

تعمل الجزائر من خلال تبنيها وتطبيقها للنظام المحاسبي المالي إلى تطوير السوق المالية وتدعيم كفاءتها²، ورفع درجة الإفصاح المالي في المؤسسات (القطاع العام و الخاص)، حيث تتعدد القوائم المالية les états financiers التي تعدها المؤسسة والتي تظهر من خلالها: نتائجها المالية السنوية من جهة ،وتحاول ترشيد واستغلال قدرتها

²السوق المالية في الجزائر تعاني من كوابح إدارية صرفة لم تسمح لها بالتطور في التمويل وفي بناء منظومة معلومات شفافة .

المعلوماتية التراكمية في اتخاذ القرارات الرشيدة³ من جهة أخرى؛ ذلك ان اعداد القوائم المالية له دلالات خاصة مثل: التكلفة الحالية، القيمة العادلة Juste valeur، قيمة الانجاز، القيمة المنفعية... الخ.

يهتم -حاليا- مستخدمو القوائم المالية ومتخذو القرارات المالية -بصفة خاصة - بالمضمون المعلوماتي لمخرجات النظام المحاسبي وبالمؤشرات المالية التي تتضمنها؛ ذلك ان المعلومات المحاسبية⁴ أداة اتصال هامة بين المؤسسة ومحيطها الخارجي، كما تمثل القوائم المالية وسيلة إيصال لهذه المعلومات الى مختلف المستخدمين -سواء الداخليين أو الخارجيين -، سعيا لتمكينهم من القيام بتحليل الوضعية المالية للمؤسسة والخروج بقرارات سليمة تكفل الوصول إلى النتائج المأمولة؛ لذا يتم التركيز على الجانب المالي للقوائم المالية أكثر من الجانب المحاسبي، فالهيئات المحاسبية الدولية توصي باعتماد المقاربة الوظيفية في إعداد القوائم المالية وتكييفها لتتماشى مع متطلبات التحليل المالي واتخاذ القرارات.

إشكالية الدراسة: يمكن حصرها في: ما مدى كفاءة التزام المؤسسات الاقتصادية الجزائرية بمتطلبات العرض والإفصاح المنصوص عليها في النظام المحاسبي المالي؟ وهل يمكن تشكيل بطارية معلومات تسهم بفعالية في تحسين المضمون المعلوماتي للقوائم المالية؟ هل المجمع الصناعي محل الدراسة يلتزم بمتطلبات العرض والإفصاح؟ تنبثق عن الإشكالية المطروحة، أسئلة فرعية مجزأة ومتكاملة، يمكن إيجازها في الآتي ذكره:

- ما هو أثر تطبيق النظام المحاسبي المالي على جودة المضمون المعلوماتي للقوائم المالية للمؤسسات الاقتصادية الجزائرية؟ هل يؤثر تطبيق النظام المحاسبي المالي على المضمون المعلوماتي في القوائم المالية لهذه المؤسسات؟ رغم تراكم التجربة المحاسبية للمجمع: كيف يبرز التزامه بتطبيق المضامين المحاسبية الفعالة من حيث: العرض والإفصاح؟
فرضيات الدراسة: بعد قراءات متعددة حول جزئيات الموضوع (نظريا وتطبيقيا)، تم مبدئيا اعتماد الفرضيتين الآتيتين:

³القرارات الرشيدة لا يمكن ان تحدث في المؤسسات ما لم يكن هناك تكوين في تسيير الكفاءات وتدعيمها بمتطلبات الحوكمة الرشيدة بأبعادها المعروفة أكاديميا

⁴هناك مسألة في إطار عولمة المعلومات تتعلق بحوكمة المعلومات (تتميز حوكمة المعلومة عن: حوكمة المعطيات، عن حوكمة الوثائق، عن حوكمة نظام المعلومات، عن- حوكمة المؤسسة)، حيث تسمح للمؤسسات بزيادة قدرتها على فهم ووصف بيئتها: الحوكمة تسمح بمساعدة المؤسسات على تقدير وتقييم مختلف العناصر التي تشكل نظامها المحاسبي والاقتصادي وهي تركز على مجموع النظم التي تساعد على التحكم أفضل في المعلومة، ذلك ان الحوكمة تقضي الى خلق اتجاهية في أنشطة المؤسسة عن طريق تفعيل ثلاثة مجالات استراتيجية: التنظيم، المستعملون، دورة الحياة، ويقصد بهذه الأخيرة مجموع المرجعيات المتعلقة بالترتيب واختيار واختبار المعلومات خلال دورة الحياة. ان حوكمة المعلومة المحاسبية تغذي مجموع المجالات المستخدمة للمعلومة وان هدفها ذا الطابع المعلوماتي او ما يعرف بالنظام البيئي لحوكمة المعلومة المحاسبية، وتتجلى أهمية المعلومة المحاسبية في اربع عائلات معلوماتية: المستعملون، العمليات والابتكار، الهياكل الحيوية للتسيير المتناسق للمعلومة، الاخطار والامن المتعلق بالمعلومة.

H1: تلتزم المؤسسات الاقتصادية الجزائرية لتحقيق رشادة وشفافية في تسييرها بالمتطلبات الواقعية للعرض والإفصاح الواردة في النظام المحاسبي المالي؛

H2: يساهم التطبيق المرن للنظام المحاسبي المالي على مستوى مجمع (B.C.R) في زيادة تجسيد جودة المضمون المعلوماتي للقوائم المالية بما يكفل تحيين تسيير المعلومات.

هيكل الدراسة: تم تصميم الدراسة وفق ثلاثة محاور متناسقة بداية ونهاية، كما يلي:

المحور الأول: المضمون المعلوماتي لمخرجات النظام المحاسبي المالي؛
المحور الثاني: مدى دلالة القوائم المالية-حسب النظام المحاسبي المالي-كأداة للإفصاح عن المعلومات المالية؛

المحور الثالث: مقارنة وصفية تطبيقية حول المضمون المعلوماتي للقوائم المالية (دراسة حالة المجمع الصناعي (B.C.R))-سطيف.
خاتمة واستنتاجات ومقترحات.

المحور الأول: المضمون المعلوماتي لمخرجات النظام المحاسبي المالي
تمثل الخصائص النوعية صفات حساسة تجعل المعلومات الواردة في القوائم المالية مفيدة لمستخدميها، حيث توصف القوائم المالية في الغالب، بكونها تظهر -بصورة صادقة -أو تمثل بعدالة المركز المالي والأداء والتغيرات في المركز المالي للمؤسسة، وللدلالة على ذلك، نذكر ان كريمر Cramer اقترح اربعة عناصر جوهرية بغية تحديد القيمة المعلوماتية، والتي تطرح كل منها منهجا قائما بذاته لتخمين القيمة la valeur التي تتميز بها المفردة المعلوماتية والتي تشمل ما يلي: **عناصر التطوير، عنصر العمليات، عنصر السوق، عنصر التجميع**، بمعنى ان هناك مجموعة متباينة من العوامل الحاكمة والمؤثرة على قيمة وجودة المعلومات والتي تنشأ عن هوية المستخدم وما يخطئه بشأنها وبشان استخدامها اضافة الى خاصية التأثير الذي تحمله للغير وماهية طبيعة النواتج التي تنشأ عنها، ولإضفاء طابع موضوعي حول الخصائص النوعية للمعلومات المحاسبية، نشير الى ما ورد في مرفقات تطبيق النظام المحاسبي المالي: " تضمن المرسوم التنفيذي رقم 08-156 الخاص بتطبيق أحكام القانون 07-11 الخصائص النوعية للمعلومات المحاسبية الواجب توفرها في القوائم المالية المعدة وفق النظام المحاسبي المالي في نص المادة 08" ما يلي:

" يجب أن تتوفر المعلومة الواردة في الكشف المالية على الخصائص النوعية الملائمة والدقة وقابلية المقارنة والوضوح" i

أولا: الخصائص الأساسية: تتمثل في النقاط الاتي ذكرها: القابلية للفهم: أي ان هناك حاجة لحوكمة المعلومة والتي تمثل استجابة او اجابة لحوكمة المؤسسة (Gouvernance) او الادارة وهي التي تتحكم في المعلومات وتقررها لأنها رهان المؤسسة، الملاءمة: تعني وجود ارتباط منطقي بين المعلومات وبين القرار -محل الدراسة، المصادقية: تتحقق بمقدار خلوها من الخطأ والتحيز في العرض، ولكي تتسم

المعلومات المحاسبية بالمصادقية، يتعين أن تتوفر فيها ثلاث خصائص فرعية أساسية، هي: القابلية للتحقق، الحياد، الصدق في العرض.

ثانيا: الخصائص الثانوية : تتمثل في خاصيتي المقارنة والثبات. **والثبات:** مصطلح مرادف للتمائل، وهو يمثل خاصية إن توفرت؛ مكنت المستخدم من إجراء المقارنات... فالمقصود بالثبات هو تطبيق المؤسسة لنفس المعالجة المحاسبية على نفس الحدث من فترة لأخرى. مما سبق، يتضح جليا أن التركيز قد انصب على قاعدة عامة مفادها: ضرورة أن تكون مخرجات النظام المحاسبي ذات فائدة للمستخدم عند اتخاذ القرار، بحيث يجب على المحاسب ومعدّي التقارير المالية العمل على التوفيق بين مختلف احتياجات المستخدمين وبين درجات التفاوت في فهمهم وإدراكهم لمحتوى التقارير المالية.ⁱⁱ

حددت لجنة المعايير المحاسبية عناصر القوائم المالية في تلك البنود المرتبطة مباشرة بقياس المركز المالي (الميزانية) وتشمل الأصول والخصوم وحقوق الملكية وكذلك العناصر المتعلقة مباشرة بقياس الاداء la performance في قائمة الدخل (جدول حسابات النتائج) وتشمل الدخل والمصروفات. كما حددت نفس اللجنة المقياسين التاليين لإظهار واثبات العناصر المستوفاة لتعريف احد عناصر القوائم المالية والمتمثلة في:

اولا: احتمال تدفق المنافع الاقتصادية المرتبطة به الى او من المؤسسة؛

ثانيا: ان يكون العنصر تكلفة او قيمة يمكن قياسها بشكل موثوق.

- هناك علاقة حساسة بين المعلومات والتقارير المالية والقوائم المالية، يقصد بالمعلومات جميع العناصر المفيدة لاتخاذ القرارات الاستثمارية والائتمانية والقرارات المشابهة، كما تشمل جميع المعلومات التي ترد في التقارير المالية والمعلومات الاخرى ويقصد بالتقارير المالية ما يلي:

اولا: القوائم المالية الاساسية: تشمل: قائمة الدخل (جدول حسابات النتائج)، قائمة المركز المالي (الميزانية)، قائمة التدفقات النقدية، قائمة حقوق الملكية والتي يمكن تعويضها بقائمة الارباح المحتجزة؛

ثانيا: الايضاحات المتممة للقوائم المالية الخاصة بالإفصاح عن السياسات المحاسبية، الالتزامات العرضية، وطريقة تسعير المخزون، عدد الاسهم المتداولة، الطرق البديلة للقياس؛

ثالثا: المعلومات التدعيمية مثل: اعداد تقارير عن تغير الاسعار في صورة وحدات نقد ذات قوة شرائية موحدة.

رابعا: الصور الاخرى للتقارير المالية والتي تشمل تقرير مجلس الادارة Conseil de direction والرسائل الموجهة لحملة الاسهم؛

- بالرجوع الى محتوى النظام المحاسبي المالي، سنستقرئ انه يركز على إعداد أربع قوائم مالية أساسية مع تبيان المضمون المعلوماتي الواجب توفره فيها.

المحور الثاني: مدى دلالة القوائم المالية-حسب النظام المحاسبي المالي- كأداة للإفصاح عن المعلومات المالية؛

أولاً: المضمون المعلوماتي لقائمة الميزانية (المركز المالي): تعتبر الميزانية صورة عن الحالة المالية للمؤسسة في وقت معين، وعموماً تكون سنة مالية واحدة، وهي قائمة بموجودات المؤسسة ومطلوباتها والفرق بينهما يعطينا المركز المالي للمؤسسة، فهي تمثل خلاصة الإجراءات المحاسبية وتطبيقاتها، فالقسم الأول من الميزانية يحتوي على أصول المؤسسة (الموجودات) و القسم الثاني منها يحتوي على الخصوم (المطلوبات وحقوق الملكية).ⁱⁱⁱ

يمثل جانب الأصول الاستثمار قصير الأجل (الأصول المتداولة) وطويلة الأجل (الأصول الثابتة)، أما جانب الخصوم، فهو يعكس قرارات التمويل، سواء التمويل بالمدىونية (الخصوم المتداولة والطويلة الأجل) أو التمويل الممتلك (حق الملكية). ترتب مكونات الميزانية حسب درجة سيولتها المتزايدة من أدنى سيولة إلى أقصى سيولة.^{iv} حيث تمكن الميزانية من عملية المقارنة بين قيم الأصول من جهة وأرقام الخصوم وحقوق الملاك من جهة أخرى. نص النظام المحاسبي المالي في المادة (1.220) من القرار المؤرخ في 2008.07.26 * على: أنه يجب أن تحتوي الميزانية كحد أدنى على المعلومات التالية:

جدول رقم (1): محتوى قائمة الميزانية (حسب النظام المحاسبي المالي)

جانب الأصول Actifs	جانب الخصوم Passifs
التثبيات المعنوية	رؤوس الأموال الخاصة قبل عمليات التوزيع
التثبيات العينية	المقررة أو المقترحة عقب تاريخ الإقفال، مع
الاهتلاكات	تمييز رأس المال الصادر (في حالة شركات) والاحتياطات والنتيجة الصافية للسنة المالية والعناصر الأخرى
المساهمات	الخصوم غير الجارية التي تتضمن فائدة
الأصول المالية	الموردون والدائنون الآخرون
المخزونات	خصوم الضريبة (مع تمييز الضرائب الموصلة)
أصول الضريبة (مع تمييز الضرائب المؤجلة)	المرصودات للأعباء وللخصوم المماثلة (منتوجات مثبتة سلفاً)
الزبانن، والمدنيين الآخرين والأصول الأخرى المماثلة	خزينة الأموال السلبية ومعادلات الخزينة السلبية
(أعباء مثبتة سلفاً)	
خزينة الأموال الإيجابية ومعادلات الخزينة الإيجابية	

المصدر: تم اعداد الجدول اعتمادا على ما ورد في: القرار المؤرخ في 2008/07/26 المحدد لقواعد التقييم والمحاسبة ومحتوى الكشف المالية

وعرضها وكذا منظومة الحسابات وقواعد سيرها-الجريدة الرسمية ، العدد 19: بتاريخ 2009/03/25 المادة 1.220، ص 23.

1. المعادلة الأساسية للميزانية (Accounting Equation): تقدم قائمة الميزانية المعلومات استنادا للمعادلة المحاسبية التالية: الأصول = الخصوم + حقوق الملكية. جاءت تسمية الميزانية من المعادلة الأساسية للميزانية، حيث أن مجموع الأصول يجب أن يساوي دائما مجموع الخصوم وحقوق الملكية، ذلك أن الخصوم وحقوق الملكية تمثل الأساليب المستخدمة في شراء الأصول، فهي تمثل مصادر التمويل في المؤسسة، بمعنى آخر المعادلة المحاسبية تدل على أن المبلغ الإجمالي للأصول يساوي المبلغ الإجمالي للتمويل اللازم لشراء الأصول.^v

ثانيا: المضمون المعلوماتي لجدول حسابات النتائج (قائمة الدخل): هو ملخص يعرض الإيرادات المتولدة للمؤسسة ومكوناتها ومقدارها وكذلك الأعباء المتحملة التي ساهمت في تحقيق تلك الإيرادات خلال فترة النشاط، من أجل الوصول إلى تحديد نتيجة عمليات المؤسسة من ربح أو خسارة للفترة التي أعدت فيها القائمة^{vi} بذلك تكشف عن التغير في الأصول الذي تظهره الميزانية ويمكن حساب النتائج من قياس كفاءة استغلال رأس المال.^{vii}

نص النظام المحاسبي المالي في المادة (2.230) على أنه: *يجب أن يحتوي جدول حسابات النتائج كحد أدنى على المعلومات التالية:

جدول رقم(2): مضمون جدول حسابات النتائج حسب النظام المحاسبي المالي

1-تحليل الأعباء حسب طبيعتها لتحديد مجاميع التسيير الرئيسية الهامش الإجمالي، القيمة المضافة، الفائض الإجمالي عن الاستغلال	5-الضرائب والتسديدات المماثلة والرسوم	9- النتيجة الصافية للفترة قبل التوزيع
2- منتجات الأنشطة العادية	6-المخصصات للاهلاكات ولخسائر القيمة التي تخص التثبيات غير المادية	10- النتيجة الصافية لكل سهم من الأسهم بالنسبة إلى شركات المساهمة
3- المنتجات المالية والأعباء المالية	7-نتيجة الأنشطة العادية	11-تحليل المنتجات الأنشطة العادية
4-أعباء العاملين	8-العناصر غير العادية (منتوجات وأعباء)	12-مبلغ الحصص في الأسهم مصوتا عليها أو مقترحة والنتيجة الصافية لكل سهم

بالنسبة إلى شركات المساهمة.	
-----------------------------	--

المصدر: تم اعداد الجدول اعتمادا على ما ورد في القرار المؤرخ في 2008/07/26 المحدد لقواعد التقييم والمحاسبة ومحتوى الكشف المالية وعرضها وكذا منظومة الحسابات وقواعد سيرها: الجريدة الرسمية ، العدد 19: بتاريخ 2009/03/25 المادة 1.220، ص 24.

كما هو الحال بالنسبة لقائمة الميزانية، لا بد من توفر بعض الشروط في قائمة الدخل لتتناسب مع أغراض التحليل المالي؛ فبالإضافة لشروطها الشكلية؛ لا بد أيضا من مراعاة كل من مبدأ الأهمية النسبية ومبدأ الإفصاح المناسب بكيفية تحقق الإفصاح عن الإيرادات حسب مصادرها، مما يتطلب إظهار إيرادات المؤسسة من نشاطها العادي مستقلا عن إيراداتها المحققة من مصادر أخرى، في المقابل يجب إظهار مصروفات النشاط مستقلة عن المصروفات الأخرى والخسائر، والإفصاح عن ربح النشاط، صافي ربحه قبل الوصول إلى صافي الربح العام.^{viii}

ثالثا: المضمون المعلوماتي لجدول سيولة الخزينة (قائمة التدفقات النقدية): Flux de trésorerie: تلخص كافة مصادر واستخدامات النقدية وتربطها بمقدار التغير الذي تظهره قائمة الميزانية من عام لآخر، وبالتالي فإن قائمة التدفقات النقدية تبدأ مع صافي الدخل والاهتلاكات وتضيف أو تنقص التغيرات في حسابات الميزانية للحصول على التغير في وضعية النقدية في المؤسسة، هذا التغير في الوضع النقدي يجب ان يساوي بالضبط التغير من سنة إلى سنة في حساب النقدية في الميزانية.^{ix} فالمؤسسة ملزمة بإظهار التدفقات النقدية لها خلال الفترة -مصنفة حسب الأنشطة التشغيلية والاستثمارية والتمويلية- مع مراعاة عرضها بالأسلوب الأكثر ملاءمة لأعمالها حتى تسمح لمستخدميها بتقدير أثر هذه الأنشطة على مركزها المالي ومبلغ النقدية وما يعادلها، لتقييم العلاقات بين تلك الأنشطة.^x، حسب المادة رقم (2.240) من القرار المؤرخ في 2008.07.26 المحدد لقواعد التقييم والمحاسبة ومحتوى الكشف المالية وعرضها وكذا مدونة الحسابات وقواعد سيرها، (ينظر الجريدة الرسمية: العدد 19، بتاريخ 2009/03/25)؛ فان جدول تدفقات الخزينة يقدم مداخل ومخارج الموجودات المالية الحاصلة أثناء السنة المالية حسب مصدرها كما يلي:

- التدفقات التي تولدها الأنشطة العملية (الأنشطة التي تتولد عنها منتوجات وغيرها من الأنشطة غير المرتبطة لا بالاستثمار ولا بالتمويل)؛
- التدفقات المالية التي تولدها أنشطة الاستثمار (عمليات سحب أموال لاقتناء الأصول، وتحصيل الأموال ببيع الأصول الثابتة)؛
- التدفقات الناشئة عن أنشطة التمويل (أنشطة تغير حجم وبنية الأموال الخاصة أو القروض)؛
- تدفقات أموال متأتية من فوائد وحصص أسهم، تقدم على حدة وترتب بصورة دائمة من سنة مالية إلى سنة مالية أخرى في الأنشطة العملية للاستثمار أو التمويل.

1. أهمية جدول سيولة الخزينة: xi تكتسي دراسة تدفقات الخزينة أهمية كبيرة من حيث أنها تعد وسيلة مفضلة، لتشكيل مؤشرات تمكننا من التنبؤ بخطر الإفلاس، وبالمشاكل التي تواجهها المؤسسة فهي :
 - تمكن من تقييم التغيرات في صافي موجودات المؤسسة وهيكلها التمويلي، وكذلك السيولة والملاءة المالية؛
 - تستخدم المعلومات المتعلقة بالتدفقات النقدية التاريخية-غالبا-كمؤشر يساعد في التنبؤ بمقادير وتوقيت التدفقات النقدية المستقبلية وتحديد عوامل التأكد المرتبطة بها؛
 - تفيد قائمة التدفقات النقدية في فحص العلاقة بين الربحية وصافي التدفقات النقدية وآثار التغير في الأسعار؛
 - تعتبر أداة تمثيل صحيح للعلاقة بين المردودية والمخاطرة و فهم الحركات والتدفقات المالية في المؤسسة؛
 - قائمة التدفقات النقدية أداة مهمة في التشخيص الذي يقوم به البنك لتحليل احتياجات المؤسسة التمويلية.
- رابعاً: المضمون المعلوماتي لقائمة تغير الأموال الخاصة: تظهر هذه القائمة التغير في الأموال الخاصة بتفاصيل المعاملات المؤثرة على حسابات المساهمين في الميزانية خلال الفترة المحاسبية، فهي تقدم تحليلاً للحركات التي حدثت في حسابات الأسهم العادية والإضافية المدفوعة في حسابات رأس المال في كل البنود التي تتشكل منها رؤوس الأموال الخاصة للمؤسسة خلال السنة المالية. xii وتبعاً لما ورد في المادة رقم (1.250) من القرار المؤرخ في 2008.07.26 (يحدد القرار قواعد التقييم والمحاسبة) المتعلقة بالمعلومات الدنيا المطلوب تقديمها في جدول تغيرات الأموال الخاصة التي تتعلق بالحركات المتصلة بما يلي: xiii
 - النتيجة الصافية للسنة المالية؛ تغييرات الطريقة المحاسبية وتصحيحات الأخطاء المسجل تأثيرها مباشرة كرؤوس أموال؛ المنتجات والأعباء الأخرى المسجلة مباشرة في رؤوس الأموال الخاصة ضمن إطار تصحيح أخطاء هامة؛ توزيع النتيجة والمخصصات المقررة خلال السنة المالية.
- خامساً: المحتوى المعلوماتي لملحق الكشوف المالية : يلزم النظام المحاسبي المالي المؤسسات بعرض الملاحظات ،أي وضع إحالات للملاحظات للبنود في: الميزانية، جدول حسابات النتائج، جدول تغير الأموال الخاصة، جدول التدفقات النقدية إلى ملحق الكشوف المالية وتعرض الإيضاحات لمساعدة المستخدمين في فهم البيانات المالية وتوضيح ما كان غامضاً منها. نصت المادة رقم (1.260) من القرار المؤرخ في 2008.07.26 على أن: ملحق الكشوف المالية يشتمل على معلومات تخص النقاط الآتية متى كانت تلك المعلومات تكتسي طابعاً هاماً أو كانت مفيدة لفهم العمليات الواردة في البيانات المالية:
 - القواعد والطرق المحاسبية المعتمدة لمسك الحسابات وإعداد البيانات المالية (المطابقة للمعايير الموضحة وكل مخالفة لها جديرة بالتفسير والتبرير)؛

- مكملات الإعلام الضرورية لفهم الحصيلة وحساب النتيجة، وجدول تدفقات الأموال وبيان تغير رؤوس الأموال الخاصة؛

- المعلومات التي تخص المؤسسات المشتركة، الفروع أو الشركة الأم وكذلك المعاملات التجارية التي تتم عند الاقتضاء مع تلك الوحدات أو مسيرتها: طبيعة العلاقات، نمط المعاملة، حجم ومبلغ المعاملات، سياسة تحديد الأسعار التي تخص تلك المعاملات؛

المعلومات ذات الطابع العام أو التي تخص بعض العمليات الخاصة الضرورية للحصول على صورة وفيّة.

سادساً: فاعلية التقارير المالية كموصل جيد للمعلومات: تعد البيانات المالية المنشورة في ظل مجموعة من الفروض والمبادئ المحاسبية التي تؤثر في طبيعة هذه البيانات وبالتالي تحد من استخداماتها في اتخاذ القرار، ويمكن حصر نواحي القصور الرئيسية فيها بما يلي:

أ. المبادئ والفروض المحاسبية: تعد البيانات المحاسبية المنشورة بموجب مجموعة من المبادئ والافتراضات أو الفروض حيث تترك هذه الفروض بصمات واضحة على المعلومات التي تظهرها البيانات المحاسبية المنشورة؛ فتحد من استخداماتها في اتخاذ القرار، فهي تاريخية بطبيعتها في حين يفضل متخذ القرار البيانات المستقبلية التي توفرها له معلومات عن اتجاهات نشاط المؤسسة.^{xiv}

ب- الطبيعة الكمية للبيانات المالية المنشورة: مع أن البيانات الكمية عنصر هام من مدخلات القرار، إلا أن البيانات الوصفية لا تقل أهمية إن لم تزد عنها في كثير من الأحيان. من هنا على رجل الأعمال والمدير المالي لكي ينجح في اتخاذ قراره أن يسعى لاستكمال الجانب الوصفي من مدخلات القرار من مصادر أخرى لمعلومات غير البيانات المالية المنشورة وذلك مثل: دراسة السوق، الاستشارات، أو الاتصالات المباشرة.

ج- قدرة الإدارة في التأثير على محتوى ومضمون التقارير المالية: تمتلك الإدارة القدرة على التأثير في مضمون التقارير المالية في حدود معينة، وذلك باستخدام أنشطة في نهاية الفترات المالية، ويمكن ذلك من خلال عقد صفقات أو مزاولة أنشطة معينة قبل نهاية الفترة التي يتم إعداد التقارير عنها، الذي يؤثر على بعض البنود والعناصر الواردة في التقارير المالية.^{xv}

د- البنود التي يصعب تسجيلها محاسبياً: لا يسجل النظام المحاسبي جميع نشاطات المؤسسة والتي من الممكن أن تمثل أحد أهم العوامل لنجاح المؤسسة، مثلاً: الموارد البشرية، من تلك العوامل الهامة لنجاح المؤسسات، ولكن التقارير المالية تنحصر في التسجيل المحاسبي على العناصر الكمية التي يمكن قياسها بموضوعية مناسبة وفقاً لمتطلبات المبادئ المحاسبية المتعارف عليها، لهذا ينظر إلى التقارير المالية باعتبارها تمثل جزء وليس كل المعلومات والعوامل المؤثرة على نشاط المؤسسة. يترتب على المحددات السابقة آثار مختلفة على جودة التقارير المالية، تبذل المنظمات المهنية في

الوقت الحاضر جهودا حثيثة بغية تحسين جودة التقارير المالية والتقليل من أثارها السلبية.

المحور الثالث: المقاربة الوصفية التطبيقية لدراسة حالة المجمع الصناعي (B.C.R) - سطيف.

أولاً: التعريف بمؤسسة انتاج الحنفيات والصنابير والسكاكين: تمتلك مؤسسة (B.C.R) (شركة ذات أسهم منذ 15 مارس 1990) رأس مال اجتماعي مسجلا ومقيدا باسم الدولة الجزائرية بواقع: 1.395.000.000 دج ، كما تتميز بوجود مقياسي الجودة: ISO 9001v2008 ، و ISO 14001v2004 ، ويتواجد مقرها بولاية سطيف، كما يعتبر مجمع (B.C.R) من أهم المؤسسات على الصعيد الوطني، حيث يتموقع ضمن مكانة ريادية في السوق الوطنية، كونه المؤسسة المحلية الوحيدة المتخصصة في نشاط إنتاج: اللوالب، السكاكين والصنابير؛ مما أكسبه خاصية المنافسة الاحتكارية.

ثانياً: عرض مخرجات النظام المحاسبي المالي لمجمع (B.C.R): اسفر تطبيق النظام المحاسبي المالي بالمؤسسة على تجسيد قوائم مالية، أهمها: قائمة الميزانية وجدول حسابات النتائج وجدول سيولة الخزينة والتي تميزت بثراء مضمونها المعلوماتي و بمؤشرات المالية النوعية، وفيما يلي، عرض مختصر عن هذه القوائم المالية:

1. عرض قائمة الميزانية: تمثل الميزانية المالية الصورة النهائية المعبرة عن موجودات المؤسسة والتزاماتها، حيث تمنح الأطراف ذوي العلاقة مع المؤسسة خلاصة العمليات التي قامت بها المؤسسة خلال السنة المالية.

1.1. عرض جانب الأصول: يظهر من خلط نمط التحليل:

التحليل الأفقي لتغير أصول مجمع (B.C.R): يبرز الجدول الموالي التغيرات الحاصلة في قيم الأصول خلال الفترة المرجعية محل الدراسة: (2009-2012) وهذا ما ساعد على تحليل أهم التغيرات الحاصلة على أصول المؤسسة خلال الفترة المدروسة والتي تظهر فيها القرارات الاستثمارية قصيرة الأجل و طويلة الأجل للمجمع.

للقيام بتحليل موضوعي لتغير أصول المجمع؛ ينبغي حساب التغير الحاصل في بنود الميزانية من سنة لأخرى بغية حساب مقدار التغير الحاصل في المبالغ الصافية وتحديد المبالغ المستثمرة، للتوضيح أكثر، نورد حساب النسب المئوية للتغير الخاص بكل بند من بنود الميزانية، كما هو موضح في الجدول (3).

جدول رقم(3) تغيرات هيكل أصول مجمع(B.C.R) خلال الفترة(2009-2012)

الأصول	التغير 2010/2009	% التغير ير	التغير 2011/2010	% التغير ر	التغير 2/2011 012	% التغير ير
أصول غير جارية	(259946,61)	-4,95	(958580,71)	-19,23	(612435,44)	-
تثبيتات معنوية						15,21
تثبيتات عينية	167764753,(16)	-	127092178,(04)	-4,042	86595231,(73)	-
الأراضي	(328776,16)	-	/	/	/	0,028
	0,025					/
المباني	100309641,(28)	-6,22	85848472,(5)	-5,68	80824533,(52)	-
تثبيتات عينية أخرى	67126335,(7)	-	41193705,(2)	7-12,0	5820698,(2)	0,056
	(2)	16,43	(9)		(1)	2-0,0
تثبيتات ممنوح امتيازها	/	/	/	/	/	/
تثبيتات يجري إنجازها	1766823,(88)	-	235548,63	11,37	26516114,0	5011,
	()	46,04			1	
تثبيتات مالية	17453203,53	97,79	60501146,04	171,3	19212054,(19)	-0,20
				9		
إفراض و أصول مالية أخرى غير جارية	1940967,19	13,57	36061369,03	222,0	7461859,(3)	-
				85	(2)	14,26
ضرائب مؤجلة على الأصل	15512206,34	437	24439777,01	128,2	11750194,(87)	-
				1		27,01
مجموع الأصول غير الجارية	152338350,(12)	-4,56	67314064,(8)	-2,11	79903607,(35)	-2,56
مخزونات ومنتجات قيد التنفيذ	10788454,(9)	-0,70	296431689,1	19,53	73621164,4	94,05
	(7)		6		8	
حسابات دائنة واستخدامات مماثلة	111809282,(70)	-	88145522,(4)	-10,20	239821962,43	30,91
		11,45	(7)			
الزبائن	105927494,(98)	-	114059104,(66)	-14,82	221166675,32	33,75
		12,10				
مدينون آخرون	5537711,99	7,02	20458660,97	24,23	993116,47	0,94
الضرائب و ما شابهها	-	-	5454921,22	53,40	17662170,6	112,7
	11169499,71	52,23			4	2
الموجودات و ما شابهها	121696994,0	77,50	355128875,5	127,4	107873286,2	17,01
	9		2		26	9
الخزينة	121696994,0	77,50	355128578,5	127,4	107873583,26	17,01
	9		2		26	9
مجموع الأصول الجارية	(900743,58)	-	563414745,2	21,17	421316710,17	713,0
		0,033	1			
المجموع العام للأصول	153239093,(70)	-2,55	496100681,1	8,48	341413102,82	5,38
			3			

المصدر: تم تصميم الجدول اعتمادا على الميزانيات الختامية لمجمع (B.C.R).

أ. **الأصول غير الجارية:** عرفت الأصول غير الجارية للمجمع خلال فترة الدراسة عدة انخفاضات ؛حيث سجل بين سنتي: **2010/2009** انخفاض بواقع: **152338350.12** دج، أي ما نسبته: **4.56%**؛ كما عرفت انخفاضا أقل حساسية خلال الفترة: **2011 /2010** بواقع: **2.11%**، اي ما يعادل مبلغ: **67314064.08** دج، لتعاود الانخفاض خلال الفترة: **2012**، بنسبة **2.56%** عن قيمتها في **2011**، ويعود التراجع المستمر في تدهور قيمة الأصول الثابتة للمجمع إلى قلة الاستثمارات التي قام بها المجمع على مستوى الفروع التابعة له خلال الفترة المدروسة، حيث أنه لم يعرف تجديدا لآلات الإنتاج ،بمعنى غياب **سياسة توسعية**، والاكتفاء بمنطقة **التكثيف** بدون

مبرر اقتصادي. للتعرف أكثر (بلغة كمية) على الأسباب الموضوعية لتناقص قيم الأصول غير الجارية في المجمع، نعرض التغيرات الحاصلة على أهم البنود المكونة لها:

■ **التثبيات العينية:** سجلت التثبيات انخفاضات متتابة، فقد لوحظ انه خلال الفترة: 2010/2009 ظهر انخفاض تراجمي بمبلغ مقداره: 167764753.16 دج، أي ما يكافئ نسبة 5.065%، كما واصلت هذه التثبيات انخفاضها خلال فترة: 2011/2010 بواقع 4.042% أي ما مقداره: 127092178.04 دج، وللإشارة؛ يعود سبب هذا التدهور في قيم التثبيات العينية إلى ارتفاع أقساط اهتلاكها وعدم تجديدها خلال فترة الدراسة، وقد عرفت الفترة التالية: 2012/2011 تحسنا ملحوظا في قيمة التثبيات العينية، حيث سجل انخفاض يكاد يكون معدوما بواقع 0.028% ومرد هذا التحسن الملحوظ، انما يعود إلى قيام المجمع بعملية اقتناء قطع الغيار وتجديد جزئي للآلات في بعض فروع.

■ **التثبيات المالية:** عرف البند الخاص بالتثبيات المالية تطورا ملحوظا خلال الفترة: 2010/2009، حيث ارتفعت قيمته بواقع 17453203.53 دج أي ما يعادل نسبة 97.79%، واستمرت التثبيات المالية في الزيادة حتى وصلت نسبة: 171.39%، أي ما يكافئ مبلغ: 60501146.04 دج خلال الفترة 2011/2010، وتمثل هذه المبالغ قيمة سندات المساهمة في الفروع التابعة للمجمع، لكن في مقابل ذلك، فقد عرفت الفترة: 2011/ 2012 انخفاضا طفيفا في قيمة هذه التثبيات بنسبة 0.2%، وكل هذا انما يعود إلى تحويل مدة استحقاقها لتصبح أصولا جارية.

ب. **الأصول الجارية:** عرفت الأصول الجارية للمجمع تطورا إيجابيا، حيث سجل نمو قدره: 21.17% خلال سنة 2011 مقارنة بسنة 2010، كما تم تسجيل زيادة قدرها 13.07% خلال سنة 2012، أي ما يعادل مبلغ: 421316710.17 دج. وفيما يلي: عرض عن تطور أهم البنود المشكلة للأصول الجارية في المجمع:

■ **قيم الاستغلال:** سجلت انخفاضا طفيفا خلال الفترة: 2010/2009 بنسبة 0.7% بمبلغ مقداره 10788454.97 دج، ويعزى هذا الانخفاض إلى تراجع نشاط المؤسسة، حيث حققت نتيجة دورة سالبة خلال هذه الفترة. اما خلال سنة 2011، فقد عرفت قيمة المخزونات والمنتجات قيد التنفيذ تحسنا ملحوظا بمبلغ: 296431689.16 دج أي بنسبة 19.53%، ويعود هذا التحسن إلى رجوع رقم أعمال المؤسسة إلى الارتفاع مجددا وزيادة نشاط المؤسسة، حيث عادت المؤسسة إلى تحقيق النتائج الإيجابية في السنوات المالية بمبلغين مقدارهما: 17154748.82 دج، 509 51 240 دج على الترتيب خلال سنتي: 2012، 2011.

■ **القيم المحققة Valeurs réalisables:** عرفت القيم المحققة تناقصا من سنة لأخرى، حيث سجل المجمع خلال 2010/2009 انخفاضا بنسبة 22.61%، أي ما مقداره: 222159791.79 دج، وتعزى أسباب هذا الانخفاض في حساب القيم المحققة إلى السياسة الائتمانية للمجمع، حيث أنها تعتمد على الاستلام الفوري للنقدية من الزبائن

مع غياب منحهم فترة للتحويل ، ويعود هذا الاجراء الى الصعوبات المالية¹ التي واجهها المجمع خلال هذه الفترة الحرجة وحاجته الماسة إلى سيولة Liquidité. خلال سنة 2012 سجل ارتفاع في بند الزبائن بنسبة 11.75% ، أي ما يعادل مبلغا مقداره: 100389782.99 دج، ويعود هذا الى تحسن نتائج المجمع وزيادة نشاطه، مما جعله يعتمد سياسة ائتمانية مقبولة مع الزبائن.

■ **القيم الجاهزة:** يبدو ان القيم الجاهزة في المجمع دوما موجبة ، حيث سجلت قيمة: 121696994.09 دج خلال الفترة 2010/2009، كما واصلت النمو الايجابي خلال سنة 2011؛ لتصل الى 127.43% ، ومرد هذا النمو المستمر في حساب الخزينة السياسة المتبعة من طرف المجمع الذي عانى من صعوبات مالية (كنتيجة لصعوبات التحصيل)، اذ يتم تحصيل المبيعات نقدا دون منح فترة ائتمانية للزبائن وهذا ما يفسر العلاقة العكسية بين حساب الخزينة وحساب القيم المحققة، حيث ان أي انخفاض في القيم المحققة يقابله ارتفاع في حساب القيم الجاهزة، فمثلا: خلال سنة 2012 انخفضت نسبة نمو الخزينة من 112% إلى 17%، وهو ما يتوافق مع النمو في حساب الزبائن من -14.82% إلى 33.75%، وهذا راجع إلى تحقيق المؤسسة للأرباح ورجوعها لعمليات البيع الأجل **à terme**.

1.2. عرض جانب الخصوم:

أ. **التحليل الأفقي لتطور خصوم مجمع:** يبين الجدول الموالي التغيرات الحاصلة في هيكل خصوم مجمع، خلال الفترة 2012/2009، وهو ما يشكل بطارية معلوماتية تسمح بالتعرف على مختلف قرارات التمويل في المؤسسة ،بمعنى كيف تم تمويل الأصول الظاهرة في الميزانية ،حيث تظهر قرارات التمويل بالمدىونية ممثلة في البند الخاص بالخصوم الجارية وكذا الخصوم الغير جارية، بينما تظهر قرارات التمويل الممثلة في حقوق الملكية للمؤسسة (رأس المال، النتيجة، الأرباح المحتجزة).

جدول رقم(4): هيكل خصوم مجمع (B.C.R) للفترة 2012/2009

بيان الخص وم	2009	2010	2011	2012
الأموال الخاصة	1 400 664 736,71	1 433 889 969,93	1 412 047 230,73	2 692 164 675,97
الخصوم الغير جارية	2 372 460 084,23	3 310 298 221,01	3 703 196 107,98	2 518 151 274,43
الأموال الدائمة	3 773 124 820,94	4 744 188 190,94	5 115 243 338,71	5 210 315 950,40
الخصوم	2 227 064 505,77	1102762072,0 7	1 227 807 605,43	1474148096,5 6

الجار ية				
مجموع الخصوم	6 000 189 326,71	5 846 950 263,01	6 343 050 944,14	6 684 464 046,96

المصدر: اعتمادا على الميزانيات الختامية لمجمع (B.C.R).

يساعد حساب مختلف التغيرات الحاصلة في حسابات الخصوم -من سنة لأخرى- التعرف على مقدار التغير الحاصل في الهيكل المالية للمجمع، ولأغراض التحليل، سيكون هناك عمل حسابي للنسب المئوية المتعلقة بالتغير الخاص الحاصل على كل بند من بنود الخصوم في الميزانية المالية المختصرة للمجمع، وهذا ما يعكسه الجدول الموالي، الذي يوضح التغيرات الحاصلة في قيم الخصوم والنسب المئوية لكل تغير.

جدول رقم (5) تغيرات هيكل خصوم مجمع (B.C.R) خلال الفترة 2012/2009

بيان الخصوم	2010-2009	التغير %	2010-2011	التغير %	2012-2011	التغير %
الأموال الخاصة	3322523 3,22	2,37	-21842739,20	-1,52	12801174 45,24	90,66
الديون طويلة الأجل	9378381 36,78	39,53	392897886,97	11,87	- 18504483 3,55	-32
الأموال الدائمة	9710633 70,00	25,74	371055147,77	7,82	95072611 ,69	1,86
الديون القصيرة الأجل	1124302 433,70	-50,48	125045533,36	11,34	24634049 1,13	16,17
مجموع الخصوم	- 1532390 63,70	-2,55	496100681,13	8,48	34141310 2,82	5,38

المصدر: اعتمادا على الميزانيات الختامية لمجمع (B.C.R).

1. الأموال الدائمة les capitaux permanents: تتمثل في إجمالي الأموال الخاصة والديون طويلة الأجل، لذا فالتغير في هذين البندين يتبعه تغير آخر في الأموال الدائمة.

■ الخصوم طويلة الأجل لمجمع: سجلت نسبا مرتفعة خلال الفترة: 2010/2009، وعلى سبيل الاستلال، فانه خلال الفترة: 2011/2010 بلغت الزيادة قيمة: 937838136.78 دج بنسبة زيادة: 39.53%، كما ان الأموال الخاصة للمجمع ثابتة تقريبا، حيث بقيت الأموال الجماعية والاحتياطات ثابتة طوال الفترة المدروسة بمقدار: 1395000000.00 دج و 358496062.67 دج على التوالي، اما التغيرات الحاصلة في الأموال الخاصة، فمرجعها في الاساس التغير في حساب الترحيل من

جديد، الذي كانت قيمه سالبة خلال الفترة 2011/2009 نتيجة قيم الخسائر المتتالية في النتيجة للمجمع. ان التغير الظاهر في الأموال الدائمة كان نتيجة تغير الخصوم غير الجارية، فهي في زيادة مستمرة طوال فترة الدراسة؛ حيث تقدر قيمة الأموال الدائمة سنة 2009 ب 3773124820.94 دج ونتيجة للزيادة الظاهرة للأموال الخاصة بالميزانية، فقد رافقتها زيادة في قيمة الأموال الدائمة سنة 2012 بمبلغ: 5210315950.40 دج.

2. الخصوم الجارية: عرفت -على العموم- الخصوم الجارية للمجمع تذبذباً؛ حيث سجلت انخفاضاً خلال الفترة 2010/2009 بمقدار 1124302433.70 دج وبواقع: 50.48% ومرد ذلك تراجع قيمة الموردين بمبلغ: 87493207.34 دج، إضافة للنقص في قيم القروض البنكية وخزينة الخصوم بقيمة: 1010622697.49 دج، وهذا كنتيجة لضعف القدرة الائتمانية للمؤسسة لدى المقرضين نظراً للخسائر المسجلة. خلال الفترة 2012/2011، عادت قيمة الخصوم الجارية للارتفاع لتصل نسبة الزيادة 16.17% بقيمة 246340491.13 دج، هذا التحسن كان نتيجة لتحسن القدرة الائتمانية للمجمع بعد تداركه للخسائر التي كان يحققها في الفترة السابقة.

2. عرض وتحليل جدول حساب النتائج:

1.2. عرض جدول حسابات النتائج T.C.R: يمثل هذا الجدول بيانا ملخصاً للأعباء والمنتجات المنجزة من طرف المؤسسة خلال السنة المالية محل الدراسة والتحليل، والجديد الذي جاء به النظام المحاسبي المالي لجدول حسابات النتائج، هو السماح بإظهار عدة **مستويات متدرجة** من النتائج: (القيمة المضافة، الفائض الإجمالي للاستغلال، النتيجة العملياتية، النتيجة المالية، النتيجة العادية قبل الضريبة، النتيجة الصافية للنشاطات العادية، نتيجة العمليات الاستثنائية، النتيجة الصافية للدورة)، حيث تتم المقاصة بين عناصر المنتجات والأعباء ويعرض الرصيد الصافي في حساب النتيجة.

2.2. تحليل أرصدة جدول حسابات النتائج: لعرض عمليات تحليل أرصدة جدول حسابات النتائج، هناك ضرورة التدرج في حساب التغيرات الحاصلة في مختلف الأرصدة التي يحتويها من سنة لأخرى.

أ. إنتاج السنة المالية: يتم الوصول إلى إنتاج السنة المالية -وفق ما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم(6): حساب إنتاج السنة المالية لمجمع (B.C.R) خلال الفترة 2012/2009

بيان بالعناصر	2010-2009	% تغير	2011-2010	% تغير	2012-2012	% تغير
رقم الأعمال	-250 533 461,10	- 10,4 3	229 054 374,35	10,6 5	453 705 284,55	16,0 1
تغيرات مخزون المنتجات التامة و القيد التنفيذ	-7 790 947,64	- 11,9 0	24 193 455,16	41,9 5	-24 744 144,82	- 43,3 2
الإنتاج المثبت	-1 703 758,01	- 99,3 8	393 759,11	37,1 6,	794 786,26	66,2 7
إنتاج السنة المالية	-260 028 166,75	- 10,5 3	253 641 588,62	11,4 8	429 755 925,99	14,8 6

المصدر: اعتمادا على جداول حسابات النتائج لمجمع (B.C.R).

يلاحظ ان انتاج السنة المالية للمجمع في نمو مستمر ،بحيث سجل انخفاضاً خلال الفترة 2010/2009 بمقدار 260028166.75 دج أي ما يكافئ 10.53%، ومرد ذلك انخفاض قيم كل من: رقم الأعمال والمنتجات قيد التنفيذ وبنسبة أكبر الإنتاج المثبت الذي بلغ نسبة 99.38% ويقدر مبلغ الانخفاض ب 1703758.01 دج، نظرا لتراجع نشاط المؤسسة خلال هذه الفترة وهو ما يفسر الانخفاض في رقم الأعمال الذي وصل إلى نسبة 10.43%، هذا، وقد عرف إنتاج السنة المالية انتعاشا في السنوات اللاحقة، فخلال الفترة 2012/2011 عرف زيادة قدرها 429755925.99 دج بنسبة زيادة قدرها 14.86%؛ نظرا للارتفاع الملاحظ في رقم الأعمال بنسبة 16.01% بمبلغ 453 705 284,55 دج خلال نفس الفترة، كما ارتفعت تكاليف الإنتاج لمنتجات المجمع خلال نفس الفترة، حيث زادت قيمة الإنتاج المثبت ب 66.27%.

ب. القيمة المضافة للاستغلال: يتم الوصول إلى القيمة المضافة- وفق ما هو موضح - في الجدول الموالي:

جدول رقم(7): حساب القيمة المضافة للاستغلال لمجمع (B.C.R) خلال الفترة 2012/2009

بيان بالعناصر	2010-2009	% تغير	2011-2010	% تغير	2012-2012	% تغير
1. إنتاج السنة المالية	028 166,75	-260 10,53	641 588,62	253 8	755 925,99	14,86
2. استهلاك السنة المالية	292 215,29	-476 25,79	511 584,17	228 7	286 290,53	14,04
القيمة المضافة للاستغلال	264 048,54	216 7	130 004,45	25 2,99	469 635,46	16,32

المصدر: اعتمادا على جداول حسابات النتائج لمجمع (B.C.R).

الملاحظ لجدول حسابات النتائج للمجمع، يدرك أن القيمة المضافة سجلت قيمة موجبة طوال فترة الدراسة -حيث ارتفعت قيمتها في سنة 2010 بواقع 216264048.54 دج مقارنة بسنة 2009، لتستمر في الزيادة، لكن بنسب خفيفة لتصل في نهاية 2012 إلى زيادة قدرها 16.32% مقارنة بسنة 2011، تعكس هذه النتائج مدى تحسن نشاط و إنتاجية مجمع خلال السنتين الأخيرتين بدليل تسجيلها لقيم مضافة إيجابية نتيجة تحقيقها لإنتاج سنوي يفوق قيمة استهلاكاتها السنوية وهذا مؤشر جيد على تحكم المجمع في تكاليف الإنتاج.

ج. الفائض الإجمالي عن الاستغلال: تم حساب الفائض الإجمالي عن الاستغلال كما هو موضح ادناه:

جدول رقم(8): الفائض الإجمالي للاستغلال لمجمع () خلال الفترة 2012/2009

بيان بالعناصر	2009-2010	2010-2011	2011-2012
القيمة المضافة للاستغلال	216 264 048,54	25 130 004,45	168 469 635,46
أعباء المستخدمين -	9 997 050,81	37 857 093,16	64 562 590,66
الضرائب و الرسوم، و المدفوعات لمشابهاة	-3 456 608,34	6 565 328,62	8 901 851,81
= الفائض الإجمالي عن الاستغلال	209 723 606,07	-19 292 417,33	95 005 192,99

المصدر: اعتمادا على جداول حسابات النتائج لمجمع (B.C.R).

يلاحظ من قراءة الجدول أن للمجمع فائضا إجماليا موجبا خلال الفترة: 2010 / 2009 وهذا راجع لتناقص قيمة الضرائب المدفوعة والقيم المضافة الموجبة، وقد بلغ مقدار الزيادة في الفائض الإجمالي: 209723606.07 دج، ارتفاع تكاليف المستخدمين وزيادة مبالغ الضرائب المدفوعة خلال الفترة 2010 / 2011 قلل من مبلغ القيمة المضافة للمؤسسة، حيث أصبحت غير كافية لتغطية هذه التكاليف مع ان المجمع سجل فائضا إجماليا سالبا، ليعاود الارتفاع في الفترة الموالية بما يمكن ملاحظته من جدول حسابات

النتائج لمجمع (BCR) هو الزيادة الكبيرة في أعباء المستخدمين الذي يفوق أحيانا الزيادة في القيمة المضافة؛ مما يؤثر سلبا على الفائض الاجمالي للمجمع ككل.
د. النتيجة الصافية للأنشطة العادية: تم حساب النتيجة الصافية للأنشطة العادية -حسب ما هو وارد في الجدول

جدول رقم(9) النتيجة الصافية للأنشطة العادية لمجمع (BCR) للفترة: 2012/2009

بيان بالعناصر	2009	2010	2011	2012
النتيجة العادية قبل الضريبة -	-361 020 422,8	-138 652 559,48	-8 281 262,64	520 316 342,52
الضرائب على النتيجة العادية-	0	3 186 615,00	871 632,00	1 537 976,00
الضرائب المؤجلة حول النتائج العادية -	0	-14 023 969,52	-26 307 643,45	9 266 126,52
=النتيجة الصافية للأنشطة العادية	-361 020 422,8	-127 815 204,96	17 154 748,82	509 512 240,00

المصدر: اعتمادا على جداول حسابات النتائج لمجمع (B.C.R).

تمثل النتيجة الصافية للأنشطة العادية محصلة النتيجة العادية مطروحا منها الضرائب المدفوعة من قبل المؤسسة. تبين الملاحظة الأولى أن نتائج مجمع () عرفت مرحلتين متباينتين: ففي السنتين 2010/2009، كانت سلبية بمبلغ 361020422.8 دج و 127815204.96 دج على التوالي، تليها النتائج الإيجابية خلال السنتين: 2012/2011 بمقدار 17154748.82 دج و 509512240 دج على التوالي، ومرد ذلك تراجع قيم الضرائب المدفوعة من طرف مجمع (B.C.R) خلال هذه الفترة و تحسن نشاط المؤسسة وارتفاع رقم أعمالها.

جدول رقم(10) تغيرات النتيجة الصافية للأنشطة العادية خلال الفترة: 2012/2009

بيان بالعناصر	2009-2010	2010-2011	2011-2012
النتيجة العادية قبل الضريبة	222 367 863,32	130 371 296,84	528 597 605,16
الضرائب المستحقة على النتيجة العادية	3 186 615,00	-2 314 983,00	666 344,00
الضرائب المؤجلة حول النتائج العادية	-14 023 969,52	-12 283 673,93	35 573 769,97
النتيجة الصافية للأنشطة العادية	233 205 217,84	144 969 953,78	492 357 491,18

المصدر: اعتمادا على جداول حسابات النتائج لمجمع (B.C.R).

■ النتيجة الصافية: لم يحقق مجمع نتائج غير عادية وبالتالي، فالنتيجة الصافية هي نفسها النتيجة الصافية للأنشطة العادية، عموما المجمع بدأ في تحقيق نتائج إيجابية ابتداء

من سنة 2011 بمبلغ 17154748.82 دج، ومرد ذلك السياسات المالية والخطط المرسومة من أجل الرفع من أداء المجمع وزيادة نشاطه، حيث سجلت نتائج المجمع تحسنا ملحوظا في الفترة الأخيرة بعد سلسلة الخسائر التي سجلها خلال الفترة السابقة، وللدلالة على ما ذكر، نعرض الجدول التالي. المتعلق بالنتيجة الصافية.

جدول رقم (11) النتيجة الصافية لمجمع () خلال الفترة: 2012/2009

بيان عام	2009	2010	2011	2012
النتيجة	-361 020	-127 815	17 154	509 512
الصافية	422,80	204,96	748,82	240,00

المصدر: اعتمادا على جداول حسابات النتائج لمجمع (B.C.R).

3. عرض جدول تدفقات الخزينة لمجمع (B.C.R)

تعتبر قائمة التدفقات النقدية قائمة جديدة ومستحدثة وردت في النظام المحاسبي المالي، وهي من أهم الإضافات التي قدمها النظام المحاسبي المالي؛ لكونها تخدم أغراض التحليل المالي و تقدم خزينة المؤسسة مجزأة حسب الدورات الأساسية للنشاط، فهي تعتبر مركزا لجميع التدفقات النقدية وبالتالي تعتبر معيارا موضوعيا للحكم على مستوى التوازن المالي، حيث تظهر ملخصا لمصادر واستخدامات النقدية الظاهرة في الميزانية. نشير الى ان مفهوم قائمة التدفقات النقدية لم يكن معروفا قبل سنة 1971 حيث كانت توجد فقط قائمة الدخل (جدول حسابات النتائج) وقائمة المركز المالي (الميزانية) وهما القائمتان المطلوبتان فقط، ومما لا شك فيه ان عرض بيانات التدفقات النقدية يعتبر ضروريا لتقييم سيولة الشركة وملاءتها المالية؛ حيث ان المقصود بالسيولة هو مقدرة المؤسسة على تحويل اصل الى نقدية او سداد الالتزامات الجارية ويشار الى السيولة بانها (الاقتراب من النقدية) Nearness to cash بالنسبة لموارد المؤسسة الاقتصادية والتزاماتها وتكون معلومات السيولة هامة للمستثمرين في تقييم توقيت التدفقات النقدية مستقبلا، كما يكون من الضروري ايضا تقييم الملاءة المالية والمرونة المالية للمؤسسة.

1. تحليل أرصدة قائمة التدفقات النقدية: توفر القائمة أرصدة كل من: الأنشطة التشغيلية، الأنشطة الاستثمارية، الأنشطة التمويلية وذلك بعرضها التفصيلي لكافة الحركات المالية التي تخص الأنشطة المذكورة. أي ان قائمة التدفقات النقدية تبين التغييرات خلال الفترة في النقدية وما يعتبر في حكمها من الأنشطة التالية: صافي التدفقات النقدية من: أنشطة التشغيل، أنشطة الاستثمار، أنشطة التمويل.

أ. صافي تدفقات أموال الخزينة المتأتية من الأنشطة التشغيلية: تمثل تدفقات دورة الاستغلال للمؤسسة وهي التي تولد للمؤسسة مداخيل من النشاطات الرئيسية لها. وهذا ما يعكسه الجدول التالي.

جدول رقم (12) تغيرات تدفقات الأنشطة التشغيلية لمجمع (B.C.R) خلال الفترة 2012/2009

بيان بالعناصر	2009-2010	2010-2011	2011-2012
التحصيلات المقبوضة من عند الزبائن	-66 113 500,40	248 491 603,38	-499 969 057,88

-505 915 868,00	455 423 310,69	-269 102 617,16	المبالغ المدفوعة للموردين و المستخدمين
-67 390 687,72	13 440 879,38	-86 365 841,55	الفوائد و المصاريف المالية الأخرى
49 896 625,48	-67 926 144,24	37 246 044,20	الضرائب عن النتائج المدفوعة
23 440 872,36	-152 446 442,45	252 108 914,11	تدفقات أموال الخزينة قبل العناصر غير عادية
2 331 126,77	1 221 938,12	0	تدفقات الخزينة من العناصر غير عادية
25 771 999,13	-151 224 504,33	252 108 914,11	صافي تدفقات أموال الخزينة من الأنشطة العملية

المصدر: اعتمادا على جدول تدفقات الخزينة لمجمع (B.C.R).

من الجدول أعلاه، نلاحظ أن التدفقات النقدية من الأنشطة التشغيلية لمجمع (B.C.R) كانت متذبذبة، حيث سجل خلال سنة 2009 مبلغ سلبي مقداره: 108 140 762.24 دج لتعاود الارتفاع سنة 2010 بتحقيق وانجاز فائض بمبلغ 143 968 151.87 دج، حيث كان مقدار التغير الإيجابي بالزيادة: 252 108 914.11 دج، وخلال سنة 2011 عاود المجمع تحقيق تدفقات نقدية سالبة، إذ قدر مقدار التغير بين 2011/2010 بمبلغ 151 224 504.33 دج. كما أن العجز المسجل خلال السنتين: 2009 و 2011 على التوالي كان نتيجة ارتفاع النفقات المدفوعة مقارنة بالنقدية المحصلة، بحيث سجل ارتفاع في قيم الموردين؛ نظرا لارتفاع أسعار المواد الأولية التي يقوم المجمع باستيراد معظمها وتبعاً لتقلبات أسعار صرف الدينار مقابل كل من اليورو والدولار وبقية العملات الأخرى بدرجات متفاوتة.

بفحص حساب الموردين خلال سنة 2009، ثبت وجود مبلغ: 3 038 561 874.77 دج في حين بلغت المبالغ المدفوعة للموردين والمستخدمين: 224 882 568.30 دج بزيادة قدرها: 186 320 693.53 دج عن سنة 2009، كما سجل ارتفاع محسوس في بند المصاريف المالية نظرا لارتفاع الاستدانة من قبل المجمع بسبب الصعوبات المالية التي كان يعاني منها، وقد قدر المبلغ خلال سنة 2009 بـ 178 358 453,60 دج، في المقابل تبين أن المقبوضات من الزبائن -خلال نفس الفترة- سجلت سنة 2009 مبلغ 320 101 773.69 دج، ومبلغ 338 339 583.67 دج خلال سنة 2011، لكن هذه المبالغ لم تبرر تغطية التدفقات النقدية الخارجة لتسديد أجور العمال ومصاريف الموردين.

سجل مجمع (B.C.R) خلال سنة 2012 تدفقات نقدية تشغيلية موجبة قدرت بـ 18 515 646,67 دج، ومرد ذلك تراجع قيم المبالغ المدفوعة للموردين والمستخدمين، إضافة إلى الفوائد المدفوعة التي تراجعت نتيجة تحسن الوضعية المالية للمجمع ونقص اعتماده على القروض في التمويل وتحقيقه لتدفقات نقدية من العناصر غير العادية قدرت بـ 3 553 064,89 دج.

ب. التدفقات النقدية من الأنشطة الاستثمارية: تتمثل هذه التدفقات في العمليات المتعلقة بتحصيل الأموال الناتجة عن بيع أصول مالية، وعمليات التنازل عن التثبيات، وقراءة الجدول التالي توضح ما ذكر.

جدول رقم(13) تغيرات التدفقات النقدية من الأنشطة الاستثمارية

لمجمع (B.C.R) للفترة 2012/2009

بيان بالعناصر	2009-2010	-2011 2010	2011-2012
المسحوبات عن اقتناء التثبيات المادية أو المعنوية	-17 358 144,39	26 220 224,75	40 824 137,93
التحصيلات عن عمليات التنازل عن التثبيات المادية/المعنوية	-1 477 608,84	-1 954 723,54	0
المسحوبات عن اقتناء التثبيات المالية	-3 644 035,06	163 035,73	-2 695 000,00
تحصيلات على التنازل للتثبيات المالية	5 234,61	-110 889,81	-1 111,11
الفوائد التي تم تحصيلها عن توظيفات مالية	-4 969 415,12	-3 034 149,13	-327 271,50
صافي تدفقات أموال الخزينة المتأتية عن أنشطة الاستثمار	14 560 390,10	-31 483 022,96	-38 457 520,54

المصدر: اعتمادا على جدول تدفقات الخزينة لمجمع (B.C.R).

■ تعطي قراءة جدول التدفقات النقدية لمجمع (B.C.R) الى كون التدفقات النقدية الاستثمارية كانت سالبة، حيث أن المبالغ المدفوعة كانت أكبر من المبالغ المحصلة وهذا يعود إلى طبيعة حجم المبالغ المدفوعة لاقتناء التثبيات المادية و المعنوية والتي بلغت سنة 2009 ما قيمته: 857 705.77 دج، لتصل سنة 2012 إلى مبلغ 75543924.06 دج حيث بلغت نسبة الزيادة ب 40824137.93 دج، وهذا راجع إلى عمليات تجديد الاستثمارات التي قامت بها المؤسسة بعد تحسن وضعيتها المالية، لكن في المقابل لم تتمكن المؤسسة من تحصيل مبالغ كبيرة من خلال التنازل عن التثبيات المادية أو المعنوية، وتفسير ذلك انه خلال سنة 2009 حصلت المؤسسة على مبلغ 3432 332.38 دج، لينخفض سنة 2010 إلى 1954723.54 دج ولينعدم خلال السنتين 2011 و 2012 تبعا لغياب أي تنازلات عن الاستثمارات المادية. كما عرفت النقدية المدفوعة لاقتناء الاستثمارات المالية بدورها تذبذبا خلال الفترة المدروسة ، اذ سجلت انخفاضا خلال الفترة: 2009/ 2010 بمقدار 3644035.06 دج، كون المؤسسة كانت تعاني عجزا ماليا ولم تقم باستثمارات مالية معتبرة ،بينما ارتفعت استثماراتها في الأصول المالية خلال الفترة: 2010/2011 نتيجة تحسن الوضعية المالية للمؤسسة لتسجل زيادة قدرها 163035.73 دج، بينما تراجعت الاستثمارات المالية للمؤسسة

خلال الفترة: 2012/2011 نتيجة توجيه استثماراتها تجاه تجديد الأصول المادية والعينية خلال هذه الفترة. المؤسسة لم تتنازل عن استثمارات مالية بشكل ملاحظ وموضوعي يسمح لها برفع النقدية المحصلة من الأنشطة الاستثمارية، حيث كانت المبالغ المحصلة قليلة نسبيا، فمثلا خلال سنة 2011 بلغت المداخل من التنازل عن التثبيتات المالية مبلغ 1111.11 دج فقط، وهو مبلغ زهيد جدا مقارنة بحجم الأموال المستثمرة، ونفس الملاحظة-تقريبا- سجلت بخصوص الفوائد المحصلة من التوظيفات المالية المحققة؛ حيث تم تسجيل مبلغ 8 330 835.75 دج سنة 2009 لتتخفص هذه القيمة الى حدود: 327 271.50 دج سنة 2011، لتتعدم سنة 2012.

تبعاً لهذا التحليل، يستنتج أن مجمع (B.C.R) قام باستثمارات كبيرة في الأصول المادية والمعنوية -خاصة سنة 2012- بلغت قيمة: 75 543 924.06 دج وفي المقابل لم يرق بالتنازل عن عدد كبير من الاستثمارات المادية أو المالية وكذا التوظيفات المالية التي لم يحصل منها على مبالغ مقبولة؛ وهذا ما جعل التدفقات النقدية من أنشطة الاستثمار تبدو سلبية طوال فترة الدراسة.

ج. التدفقات النقدية من الأنشطة التمويلية: تتمثل الأنشطة التمويلية لمجمع (B.C.R) في عمليات الحصول على القروض وكذا سداد القروض، فالمدفوعات تتمثل في سداد القروض والمقبوضات تتمثل في عملية الحصول على القروض، وهذا ما يوضحه الجدول التالي.

جدول رقم (14) تغيرات تدفقات الأنشطة التمويلية لمجمع (B.C.R) خلال الفترة 2012/2009

بيان بعناصر البنود	2009	2010	2011	2012
المقبوضات المتأتية من القروض	421 514 096,73	1 096 355 315,29	590 000 000,00	80 998 000,00
تسديدات القروض أو الديون المماثلة	495 567 751,11	167 936 927,43	270 971 021,77	11 252 226,04
صافي تدفقات أموال الخزينة المتأتية من أنشطة التمويل	-74 053 654,38	928 418 387,86	319 028 978,23	69 745 773,96
التغير السنوي في البنود		-2010 2009	-2011 2010	2011-2012
المقبوضات المتأتية من القروض		674 841 218,56	-506 355 315,29	-509 002 00,00
تسديدات القروض أو الديون المماثلة		14 560 390,10	-31 483 022,96	-38 457 520,54

صافي أموال الخزينة المتأتية من أنشطة التمويل	1 002 472 42,24	-609 389 409,63	-249 283 04,27
---	-----------------------	--------------------	-------------------

المصدر: اعتمادا على جدول تدفقات الخزينة لمجمع (B.C.R).

من خلال قراءة متأنية لما ورد في الجدول أعلاه، يبدو أن مجمع (B.C.R) حقق صافي تدفقات تمويلية موجبة، إذا ما استثنينا سنة 2009 التي كانت فيها التدفقات التمويلية سالبة بمقدار: **74053654.38 دج**، نظرا لارتفاع أقساط القروض المسددة خلال هذه الفترة، بينما خلال سنة 2010 تم انجاز وتحقيق تدفقات نقدية تمويلية موجبة قدرت ب: **928 418 387.86 دج** ومرد هذا انخفاض أقساط القروض المسددة بواقع: **14 560 390.10 دج** ولارتفاع قيم القروض المحصلة من طرف المجمع، وهذا من أجل توفير سيولة نقدية لنشاط المجمع بسبب العجز المسجل في الميزانية، حيث زادت بمقدار: **674841218.56 دج** خلال سنة 2010.

خلال السنتين 2011 و 2012، اظهر المجمع تدفقات نقدية تمويلية موجبة، لكن بنسب متناقصة، وهذا يعود لتراجع قيم القروض فخلال الفترة: 2012/2011 تراجعت بمبلغ **509002000 دج** بسبب تحسن الحالة المالية للمجمع، كما تناقصت أقساط القروض المسددة خلال هذه الفترة نتيجة تراجع قيم الديون على المؤسسة بقيمة: **249283204.28 دج** خلال الفترة 2012/2011.

ج. **تغيرات أموال الخزينة للفترة 2012/2009:** بعد استعراض التدفقات النقدية للمجمع منفردة، نعتقد انه من الضرورة بمكان معرفة تحليل العلاقة الموجودة فيما بينها وكيفية تأثيرها على الوضعية المالية للمجمع من خلال فحص الجدول الموالي:

جدول رقم (15) تغيرات تدفقات الخزينة لمجمع (B.C.R) للفترة 2012/2009

بيان بالعناصر	2009	2010	2011	2012
صافي تدفقات النقدية التشغيلية A	-108 140 762,24	143 968 151,87	-7 256 352,46	18 515 646,67
صافي تدفقات لنقدية الاستثمارية B	-20 438 770,66	-5 878 380,56	-37 361 403,52	-75 818 924,06
صافي تدفقات النقدية التمويلية C	-74 053 654,38	928 418 387,86	319 028 978,23	69 745 773,96
صافي تدفقات أموال الخزينة للفترة A+B+C	-202 633187,2 8	1 066 508 159,17	272 670 813,03	12 442 496,57

التغير السنوي في البنود	2010-2011	2010-2009	2012-2011
صافي تدفقات النقدية التشغيلية A	252 108 914,11	-151 224 504,33	25 771 999,13
صافي تدفقات النقدية الاستثمارية B	14 560 390,10	-31 483 022,96	-38 457 520,54
صافي تدفقات النقدية التمويلية C	1 002 472 042,24	-609 389 409,63	-249 283 204,27
صافي تدفقات أموال الخزينة للفترة A+B+C	1 269 141 346,45	-793 837 346,14	-260 228 316,46

■ توضح البيانات الواردة في الجدول أعلاه أن التدفقات النقدية لمجمع (B.C.R) موجبة باستثناء ما تحقق سنة 2009، حيث انجزت تدفقات نقدية سالبة بمبلغ 202633187.28 دج وهذا راجع بنسبة كبيرة إلى العجز المسجل في التدفقات التشغيلية بواقع 108140762.24 دج نتيجة ارتفاع قيمة المبالغ المدفوعة للموردين والمستخدمين وارتفاع قيمة الفوائد والمصاريف المالية المدفوعة خلال هذه الفترة، حيث كانت نسبة ديون مجمع (B.C.R) كبيرة بسبب عجز الميزانية وهذا ما جعل التدفقات التمويلية تظهر سالبة بمبلغ 74053654.38 دج نتيجة ارتفاع المبالغ المدفوعة كأقساط دين.

■ حقق المجمع خلال سنة 2010 تطورا نوعيا من خلال انجازه تدفقا نقديا معتبرا قدر بمبلغ: 1066508159.17 دج، لكن هذه التدفقات النقدية لم تكن ناتجة عن نشاط المجمع وإنما تعود أساسا إلى الارتفاع الكبير للتدفقات النقدية التمويلية والتي بلغت ما مقداره 928 418 387.86 دج وهي عبارة عن قروض قام المجمع باستدانتها نظرا للوضعية المالية الصعبة التي كان يعاني منها، كما أنه خلال سنة 2010 كانت التدفقات النقدية من الأنشطة التشغيلية موجبة بمقدار 143 968 151.87 دج وتعود أساسا إلى التحصيلات من الزبائن التي بلغت ما مقداره: 134 904 231.29 دج، وهذا يعود للسياسة الائتمانية للمؤسسة التي أصبحت تتبع التحصيل النقدي و فترات الائتمان الممنوحة للزبائن المتميزة بقصر مدتها.

■ بقي مجمع (B.C.R) يحقق التدفقات النقدية الإيجابية خلال السنتين: 2011، 2012 لكن بقيت متناقصة، حيث انخفضت خلال الفترة 2011/2010 بمقدار 793 837 346.14 دج عن قيمتها خلال: 2010/2009، ثم انخفضت كذلك خلال الفترة: 2012/2011 بمبلغ 260 228 316.46 دج عن قيمتها في نهاية 2011.

عند التمعن في التدفقات النقدية المحققة، يلاحظ أن التدفقات النقدية من أنشطة التمويل وأنشطة التشغيل خلال الفترة المرجعية: 2010/2011 تراجعت؛ كما أن التدفقات التشغيلية تراجعت بواقع: 504.33 151224504.33 دج، تليها التدفقات التمويلية بما مقداره 609389409.63 دج، وهذا راجع لانخفاض قيمة الديون المحصلة بواقع: 506355315.3 دج خلال نفس الفترة. ما يمكن استنتاجه من جدول تدفقات الخزينة لمجمع (B.C.R): أن المجمع حقق صافي تدفقات نقدية موجبة خلال الفترة 2010/2012، إلا أن هذا لا يعبر عن الحالة المالية الجيدة له، حيث كان مصدر هذه التدفقات يتمثل في القروض التي رفعت من صافي التدفقات التمويلية، وبنسبة أقل من التدفقات التشغيلية للمجمع التي كانت تتأرجح بين الارتفاع والانخفاض في القيمة، حيث تمثلت أساساً في التدفقات المالية من الزبائن إضافة إلى التدفقات المالية من العناصر غير العادية للمجمع الصناعي.

الخاتمة

افضى ارتكاز النظام المحاسبي المالي S.C.F المستوحى من المعايير المحاسبية الدولية إلى تطوير المضمون المعلوماتي للقوائم المالية وإضفاء الصبغة المالية عليها؛ حيث أصبح يعتمد على المقاربة الوظيفية في إعداد وعرض القوائم المالية، مبيناً شكل هذه القوائم، كما حدد الحد الأدنى من المعلومات الواجب الإفصاح عنها في كل قائمة من القوائم وفق ما هو منصوص عليه في المعيار 01 والمعيار 07.

• اتضح من الدراسة التطبيقية وعرض المضمون المعلوماتي للقوائم المالية لمجمع (B.C.R)، أن تطبيق النظام المحاسبي المالي في المجمع زاد من جودة المضمون المعلوماتي في القوائم المالية، فمع تبني قوائم مالية جديدة كجدول تدفقات الخزينة وجدول تغير رؤوس الأموال الخاصة وظهر ما يعرف بالمحاسبة المالية، ظهر تحسن في طريقة إعداد وعرض البيانات المالية في القوائم المالية، حيث أصبحت تتضمن حسابات جديدة، كما تم اعتماد التصنيف على الأساس الوظيفي للعناصر بما يسمح بإظهار حقيقة المركز المالي للمؤسسة، فمثلاً المحتوى المعلوماتي لجدول حساب النتائج عرف تطوراً ملحوظاً حيث أصبح يحتوي 11 رصيذاً، ويتم إعداده على أساس الوظيفة أو على أساس الطبيعة، كما أن جدول تدفقات الخزينة يظهر مدى قدرة المؤسسة على توليد النقدية من أنشطتها الأساسية، السيولة للمؤسسة للوفاء بالتزاماتها تجاه دائنيها ومدى قدرتها على توليد التدفقات النقدية من مختلف الأنشطة التشغيلية، الاستثمارية والتمويلية. وهو ما يساعد في عملية صنع القرارات المالية للمجمع.

• لوحظ التزام مجمع (B.C.R) بمتطلبات العرض والإفصاح المنصوص عليها في النظام المحاسبي المالي، وظهر ذلك جلياً من خلال طريقة عرض قائمة

الميزانية وفق النظام المحاسبي المالي والمتوافقة إلى حد كبير مع متطلبات الإفصاح المنصوص عليها في المعيار المحاسبي (IAS1) حيث يلاحظ على ميزانية مجمع (B.C.R) أنه تم إعدادها وفق ما نص عليه النظام المحاسبي المالي تبعا لترتيب مكونات الميزانية حسب درجة السيولة المتزايدة بالنسبة للأصول من: أدنى سيولة إلى أقصى سيولة ودرجة الاستحقاق المتناقص بالنسبة للخصوم، حيث تمكن الميزانية من عملية المقارنة بين قيم الأصول من جهة وأرقام الخصوم وحقوق الملاك من جهة أخرى، فهي تحتوي على عمود أول يحتوي على أرصدة الميزانية للسنة الحالية، وعمود ثانٍ يحتوي على أرصدة عناصر الميزانية للسنة التي قبلها وعمود ثالث مخصص للملاحظات.

• مع هذا التطور المعلوماتي في ميدان المحاسبة المالية، يبقى الرهان قائما على ما يعرف بحوكمة المعلومة، لأن هذه الحوكمة تتم من خلال مسار دورة حياة المعلومة بإدراج الأبعاد الرقابية والتدقيق والتسجيلات الموضوعاتية وكذا الاستعلام المحاسبي الذي بقي في بلادنا يعاني من جمود أدوات التسيير والتحليل المحاسبي. ان قبول مصطلح حوكمة المعلومة المحاسبية Gouvernance de l'information comptable عملية تتبع مختلف مراحل حياة المعلومة: **النضج، الإدراك، التسيير والسير، التكيف** مع المؤسسات والسوق بكل أبعادها، فالمعلومة المحاسبية تعيش وتتطور خلال الزمن.

• الهوامش والإحالات.

ⁱ. ينظر: المرسوم التنفيذي رقم 156-08 المؤرخ في: 05.26.2008 المتضمن تطبيق أحكام القانون 11/07، المادة 08، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 27، ص 09.

ⁱⁱ. Kiesodonald.E, Weygandt, jebbt. Jand warfield, Tebbt.D (2012): intermediate accounting, 14th edition, john wiley sons, New York, , p52.

ⁱⁱⁱ. Zvi Bodie, Alan J. Marcus, Alex Kane (2002); Investments, 5th edition, Mc Graw-Hill Companies, New York, , pp: 613-614.

^{iv}. عدنان، تابه النعيمي (2008): التحليل والتخطيط المالي اتجاهات معاصرة، دار اليازوري، عمان، ص 24.
* ينظر: القرار المحدد لقواعد التقييم ومحتوى الكشف المالية المؤرخ في: 26.07.2008، المادة 1.220، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 19، ص 23.

^v. W Steve Albrecht, and others (2011): Financial Accounting, 11th edition, Thomson higher education, South-Western, p 28.

^{vi}. Zvi Bodie et others: Investments, op cit, p 613.

^{vii}. محمد، عباس بدوي: المحاسبة وتحليل القوائم المالية، مرجع سابق، ص 29.
* ينظر: القرار المحدد لقواعد التقييم ومحتوى الكشف المالية المؤرخ في: 26.07.2008، المادة: رقم 1.230، الجريدة الرسمية رقم 19، مصدر سابق، ص 24.

^{viii}. محمد، مطر (2006): الاتجاهات الحديثة للتحليل المالي والانتمائي، ط2، دار وائل للنشر، عمان، ص 7.

^{ix}.David E. Vance(2003): Financial analysis and decision making, McGraw-Hill companies, New York, p 12-13.

^x.أحمد، حلمي جمعة: نظرية المحاسبة المالية (النموذج الدولي الجديد)، مرجع سابق، ص 138.

^{*}.ينظر: القرار المحدد لقواعد التقييم ومحتوى الكشف المالية المؤرخ في: 2008.07.26، المادة رقم

2.240، لجريدة الرسمية رقم 19: مصدر سابق،، ص 26.

^{xi}.مرزاق، صالح و بوهرين، فتيحة(2010): المعيار الدولي رقم 07، مجلة الاقتصاد و المجتمع، جامعة

قسنطينة، عدد 06، ص 85.

^{xii}.Fraser(Lyn), Aileen (Ormiston)(2010): understanding-financial-statements, 9th

edition, Pearson Education, New jersey , p 111.

^{xiii}.ينظر: القرار المحدد لقواعد التقييم ومحتوى الكشف المالية المؤرخ في: 2008.07.26، المادة 1.250، الجريدة

الرسمية، العدد 19: مصدر سابق، ص 26.

^{xiv}.محمد، مطر: الاتجاهات الحديثة في التحليل المالي والائتماني، ط 2، مرجع سابق، ص 13.

^{xv}.طارق، عبد العال حماد(2005): التقارير المالية، الدار الجامعية، الإسكندرية، ص 69.